الديمقراطية داخل المنظمة. فقد قال عضو اللجنة التنفيذية لـ م.ت.ف. جمال الصوراني: «اولاً، لم يكن هناك عاصفة فلسطينية تجاه الاسئلة المصرية؛ ثانياً، نحن نؤكد، للمرة المليون، ان المنظمة هي منظمة ديمقراطية، من حق كل عضو فيها ابداء رأيه؛ فاذا كان هناك أكثر من رأي، فلا يعني ذلك انقساماً ولا عاصفة، وانما هي الديمقراطية؛ وعلى الجميع ان يتعودوا على هذه الديمقراطية؛ والتنسيق المصري ـ الفلسطيني مستمر» (من مقابلة مع الصوراني، **الحوادث**، لندن، العدد ١٧٢١، ٢٧/١٠/١٩٨٩، ص ٣٨). كما أكد عضو اللجنة المركزية لـ «فتح»، خالد الحسن (ابو السعيد)، بعد لقائه مع وزير خارجية مصر، في ٢٨/١٠/١٩٨٩، «استمرار الاتفاق والتنسيق بين مصر ومنظمة التحرير الفلسطينية... [و] ان بعض تصريحات القيادة الفلسطينية لا تعبّر عن رأي المنظمة... [و] انه لا توجد أية مشاكل بين القيادتين والشعبين، المصري والفلسطيني» (**الاهرام**، ٢٩/١٠/١٩٨٩).

تقصير عربي عن الدور المطلوب

أشادت المملكة العربية السعودية بالدور المصري في دعم القضية الفلسطينية، وورد ذلك في برقية أرسلها الملك فهد بن عبدالعزيز الى الرئيس المصري بمناسبة نهاية جولة الاخير الاوروبية، والاميركية، حيث أشاد فيها بجهود مبارك «من أجل تحقيق الحل العادل للقضية الفلسطينية... [و] تدعيم الحق الفلسطيني الثابت والمشروع، بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية، الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني» (**الحياة**، ٥/١٠/١٩٨٩).

والملك الاردني حسين، أيضاً، أعلن، خلال لقائه مع رئيس وزراء ايطاليا، في ٩/١٠/١٩٨٩، انه «يدعم الجهود المصرية الهادفة الى الجمع بين الاسرائيليين والفلسطينيين لمناقشة عملية السلام في الشرق الاوسط... [حيث] لا يمكن ان يكون حل في الشرق الاوسط من دون مشاركة مباشرة للفلسطينيين... [وان] منظمة التحرير الفلسطينية، التي تعتبرها اسرائيل منظمة ارهابية، ذهبت الى أبعد ما تستطيع، وان على اسرائيل ان تعمل، حالياً، من اجل الخروج من الطريق المسدود» (**الحياة**، ١٠/١٠/١٩٨٩). وفي حديثه الى الاذاعة البريطانية (٢٠/١٠/١٩٨٩)، طالب الملك حسين «الادارة الاميركية بممارسة ضغوط لاقناع حكومة شامير بتعديل موقفها المتعنّت» (**القبس**، ٢١ ـ ٢٢/١٠/١٩٨٩).

لكن الموقف الاميركي ـ حسب ما يراه بعض المراقبين ـ «يعمل متواطئاً مع شامير وسياسته... [و] التغيير الاميركي لا يمكن ان يحدث بفعل الفلسطينيين وحدهم... [فـ] للتغيير الاميركي مدخل واحد هو الضغط العربي. وقد اجتمع العرب في قمة الدار البيضاء الاخيرة، ومنحوا تأييدهم، ومباركتهم، للسياسة الفلسطينية، وقد آن الأوان لأن يتحوّل هذا التأييد الى حركة دبلوماسية نشطة. وما حاولت ان تقوم به مصر منفردة، من خلال اسئلتها العشرة، لا يجوز ان يبقى دبلوماسية مصرية منفردة. لقد آن الأوان لكي يتمّ تشكيل اللجنة العربية التي قررت القمة تشكيلها لدعم السياسة الفلسطينية، وللضغط من اجل انعقاد المؤتمر الدولي. ان الانتفاضة الفلسطينية تواصل تقديم تضحياتها، ولكن هذه التضحيات تحتاج، الآن، وبشكل فعلي، الى تحرّك العرب ونشاطهم الدبلوماسي» (بلال الحسن، **اليوم السابع**، باريس، العدد ٢٨٤، ١٦/١٠/١٩٨٩، ص ٥).

ويجمع الفلسطينيون، الخبراء في سياسة الولايات المتحدة الاميركية، على أهمية الدور العربي للتأثير في القرار الاميركي. قال د. ابراهيم ابولغد ان «علينا ان نؤكد، دوماً، ان الدور العربي أساسي في حل القضية الفلسطينية... ولا يمكن ان نفصل الدور الفلسطيني عن الدور العربي؛ واذا فصلناه، فاننا سنفشل، فلسطينيين وعرباً، في نضالنا ضد اسرائيل... [فـ] اذا ذهب الفلسطينيون لوحدهم الى المفاوضات، فانهم سيفشلون؛ ولذلك، يجب ان يكون الحل شاملاً؛ والحل الشامل يفترض ان الصراع هو صراع فلسطيني / عربي ـ اسرائيلي، وأيضاً، صراع فلسطيني / عربي ضد اميركا» (من مقابلة مع د. ابو لغد، **القبس**، ٢٥/١٠/١٩٨٩، ص ٤)؛ ورأى د. ادوارد سعيد ان الفلسطينيين يواجهون «يهود اسرائيل الذين... يتمتعون بدعم أهمّ قوة عسكرية واقتصادية في العالم اليوم... بينما لا يوجد [للفلسطينيين] حلفاء استراتيجيون... ونحن لا نحظى في هذه البلاد [الولايات